Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

خلف أشكالها المتبادلة الانعكاس عالماً أوسع وذا مستويات وآفاق أكثر مما تستطيع لغة واحدة ، مرآة واحدة أن ترينا .

ان عصر الاكتشافات الفلكية والرياضيات والجغرافية الكبرى التي حطمت محدودية العالم القديم وانغلاقه ، محدودية القيمة الرياضية ، ووسعت حدود العالم الجغرافي القديم ، ان عصر الانبعاث والبروتستنتية اللذين حطّما مركزية القرون الوسطى الايديولوجية الكلمية ، إن عصراً كهذا لم يكن ليناسبه إلا وعي لغوي غاليليئي ، وعي جسّد ذاته في كلمة الخط الاسلوبي الثاني الروائية .

وختاماً لابد لنا من إيراد بعض الملاحظات المنهجية.

ان عجز الاسلوبية التقليدية التي لا تعرف إلا وعياً لغوياً بطليموسيا أمام فرادة النثر الروائي الحقيقية ، وعدمَ صلاحية المقولات الاسلوبية التقليدية التي تستند إلى وحدة اللغة وإلى القصدية المتساوية المباشرة لكل مقومات هذه اللغة للتطبيق على هذا النثر ، وتجاهلَ القيمة المؤسلِبة الهائلة التي للكلمة الغريبة والتي لوضع الكلام غير المباشر ، المتحفظ ، هذا كله أدى عادة إلى استبدال التحليل الاسلوبي للنثر الروائي بوصف لساني محايد للغةِ عمل ما أو إلى ما هو أسوأ من ذلك — أعني وصف لغة كاتب ما .

لكن وصفاً كهذا للغة لا يمكنه بذاته أن يقدّم شيئاً لفهم الاسلوب الروائي . زد على ذلك أنه باطل منهجياً حتى بوصفه وصفاً لسانيا للغة ، ذلك أنه لا توجد في الرواية لغة واحدة بل لغات تقترن فيما بينها في وحدة اسلوبية خالصة وليس في وحدة لغوية إطلاقاً (كما يمكن للهجات أن تختلط وتشكل وحدات لهجوية جديدة) .